نظرية الدلالة عندرولان بارت

☜إعـــداد

د/ محمود إبراهيم عبد القادر

مدرس الفلسفة – كلية الآداب

جامعة أسيوط

مقدمة:

تحتل نظرية الدلالة (السيميولوجيا) مكانة كبيرة في الدراسات الفلسفية المعاصرة ، ويرجع السبب في ذلك إلى أهمية هذه النظرية ، فلا شك أن الحديث عن المعني كغاية للفكر إنما يراد به إصابة الحقيقة في أسمى تجلياتها. كما أن الإتجاه السميولوجي يعتمد علي كون النص جزءا من النظام الكلى للعلامات ، بمعني أنه توجد علاقة بين مؤلف النص وقارئه. فتكمن القيمة السميولوجية في العلاقة بين الدال والمدلول ، فهو اتجاه يسعي إلى دراسة الإبداع الإنساني بشكل عام ومحاولة تحليل عناصره واستخلاص المعني.

فعلم السيميولوجيا هو علم الدوال اللغوية أو الرمزية ، أو علم الإشارات أو العلامات ، وتعتمد دراسة هذا العلم على أمرين ، هما تفكيك النص وتركيبه. وعلم السيميولوجيا يدرس أيضاً اللغوي وغير اللغوي ، فالفرق بينه وبين علم اللسانيات أنه يختص بدراسة كل ما هو لفظي ولغوي ، ويتعدى كل ما هو منطوق إلى ما هو بصري ، وعلي هذا يعتبر البعض اللسانيات جزء من السيميولوجيا ، **فجاء رولان بارت** ورأى أن السيمولوجيا جزء من اللسانيات ، وعلل الأمر على أن شرح علم السيميولوجيا ودراسته لموضوع الإشارات يعتمد في تركيبه وتفكيكه على عناصر اللسانيات اللغوية ، كـ (الدال ، والمدلول، واللغة).

أما عن خطوات المنهج السيميولوجي فإنها تنحصر في ثلاث مستويات ، هي:

أولاً – التحليل المحايث: ويقصد به البحث عن الشروط الداخلية المتحكمة في تكوين الدلالة وإقصاء كل ما هو خارجي.

ثانياً – التحليل البنيوي: يفترض وجود مجموعة من العلاقات مما يؤدي إلى التسليم بأن النص لا دلالة له إلا عبر شبكة من العلاقات.

ثالثاً – تحليل الخطاب: بمعنى أن المستويات المنهجية تبدأ بأصغر وحدة ، وهي الصوت لتنتقل إلي أكبر وحدة لغوية وهي الجملة ، ثم تحليل الخطاب.

وبناءً على الأهمية الكبرى لتلك النظرية فقد عمدنا إلى الكشف عن تلك النظريه من خلال أحد أعلام فلسفة اللغة وهو الفيلسوف الفرنسي **رولان بارت.** وهو فيلسوف وناقد ودلالى ولد ١٩١٥ وتوفي ١٩٨٠ ، اتسعت أعماله لتشمل مجالات متعددة كالبنيوية ، والماركيسية ، وما بعد البنيوية ، والوجودية ، بالإضافة إلى تأثيره على تطور علم الدلالة. ويُعد من أعلام تيار ما بعد الحداثة وأراد بارت تجاوز الطرق التقليدية المتبعة ، و تميز بقدرته العلمية والمعرفيه في ميادين مختلفة.

ولقد ترك بارت العديد من المؤلفات التي نُشر بعضها بعد وفاته ، ومنها " الكتابة في درجة الصفر " و " لذة النص " و " هسهسة اللغة " و " مبادئ في علم الأدلة " وغيرها من الكتب التي تتضح من خلالها شخصيته المتعددة الجوانب والاهتمامات سواء في بداياته الشكلانية أو في توجهه للبنيوية وكذلك اهتماماته بدراسة العلامات ، وقد ترجم الكثير من مؤلفاته إلى العديد من اللغات.

إن تفكير بارت ينخرط في منظومة الأبحاث العميقة التي دشنها فرديناند دوسوسير(١٨٥٧-١٩١٣) عن البنية واللسانيات ، وواصلتها المدرسة الشكلانية الروسية(أحد المذاهب المؤثرة في النقد في روسيا في الفترة من ١٩١٠ إلي ١٩٣٠ ومن روادها فيكتور شيكلوفسكي ويوري تينيانوف) ، ثم بعض الباحثين كـ تزفتيان تودوروف(١٩٣٩) وجناك لاكان(١٩٠١-١٩٨١) وجوليا كريستيفا(١٩٤١) ، ويرتكز هذا التفكير علي نقد الأدلة وانتهاج النقد الأدبي الذي يجعل من النص والتناص الأساس والركيزة(١).

ونود الإشارة إلى أنه لابد لنا قبل الحديث عن الدلالة عند بارت أن نعرض الخطوط العريضة والمقدمة لنظرية الدلالة ، فلابد من الحديث أولاً عن معنى السميولوجيا ، ثم الحديث عن اللغة ، ثم الحديث عن الكتابة ، ثم الحديث عن الدلالة وما تشتمل عليه (الدليل- الدال- المدلول) وأخيراً الحديث عن المعنى، فلكل واحدة منهم دلالته في تعميق المعنى وإيضاحه ، فهذا التسلسل والترابط هو الذي يؤدي إلى فهم أبعاد النظرية موضع الدراسة (نظرية الدلالة).

أولاً : معنى السميولوجيا عند بارت:

إن مفهوم السميولوجيا انبثق من الكلمة اليونانية **semeion** بمعنى العلامة و **Logos** بمعنى العلم ، وبذلك تصبح كلمة **semiologie** تعني علم العلامات أوعلم الدلالة ، كما يطلق عليه علم السيميائية أوعلم الإشارات ، فهذا العلم يوجه اهتمامه نحو دراسة مختلف أنواع العلامات اللسانية ، وغير اللسانية ، أي أنه العلم الذي يروم دراسة العلاقة بأنماطها المختلفة في حياة المجتمع ، أو دراسة الشفرات أو الأنظمة التي تمنح قابلية الفهم للأحداث والأدلة بوصفها علامات دالة تحمل معنى ما(٢).

فالسميولوجيا تبحث عن الإطار العام للوصول إلى المعنى ، وتعمل على فهم دلالة العبارة وتفسير آثارها ، وترمي إلى استكشاف الدلالات (أي المغزى) ، ولا تقف عند الكلمة المكتوبة(٣) ، كما أنها لا تطلب أن يحل شئ مكان شيئاً آخر ، بل تؤدي إلى حوار بين المناهج ووجهات النظر المختلفة، فهي تبين المعنى وتوضح الطريقة التي يعمل بها، وكذلك تقيم العلاقة بين المعرفة والعمل ، وتعمل على استكشاف ماعند الآخرين من افتراض من خلال إعادة صياغة الفكرة(٤).

أما بارت فيرى أن السميولوجيا هي علم الدلائل ، وأنها استمدت مفاهيمها الإجرائية من اللسانيات ، إلا أن اللسانيات ذاتها تتحو من جهة نحو الصياغة الصورية وتبعاً لذلك فهي تزداد صورية ، ثم أنها تستمكن من جهة أخرى من إدراك مضامين ومحتويات تزداد غني بعيداً عن ميدانها الأصلي. غير أن موضوع اللسانيات لم يعد يعرف الحدود ، فاللسان هو المجتمع ذاته ، على حد تعبير جاك بينفينست(١٩٣٥-٢٠٠٤)(٥) ، والسميولوجيا هي ذلك العمل الذي يصفي اللسان ، ويطهر اللسانيات ، وينقي الخطاب مما يعلق به من الرغبات والمخاوف والاحتجاجات والاعتذارات والاعتداءات والنغمات ، وكل ما تنطوي عليه اللغة الحية(٦).

ثم جعل بارت السميولوجيا فرعاً من علم اللسان وليس العكس ، نظراً للضعف الملحوظ في مناهج الأنظمة السميولوجية ، ولإنضوائها تحت علم اللسان، بحيث تقتضي دراسة كل مجموعة سميولوجية مهمة الخضوع إلى مناهج علم اللسان ومعرفته ، فقد كان سوسير يولي اللغة والمجتمع أهمية قصوى ، فى حين يبقى اهتمام بارت منصباً على الدلائل وأنماطها(٧).

فبارت يؤكد أن السميولوجيا لا يمكن أن تكون فقط دراسة لما وراء اللغة ، لأنها تكشف علاقة خارجية بين لغة وأخرى ، وأنها تمت بصلة للعلم ، إنها علاقة بإمكانها أن تسدي خدمات لبعض العلوم وتصاحبها في طريقها وتقترح عليها نموذجاً إجرائياً يحدد كل علم نوعية ما ينصب عليه ، لذلك فإن علم السميولوجيا يسدي خدمات للتاريخ والأثنولوجيا ، ونقد النصوص والتفسير ودراسة الصور، فالسميولوجيا منظوراً يسمح بإدراك الواقع إدراكاً مباشراً بأن يسلط عليه كاشفاً يجعله معقولاً(٨).

وهكذا فلابد للسميولوجيا أن تلجأ إلى اللغة للوقوف على دلالة الأشياء، وبذلك فاللغة تُعد نموذجاً للسميولوجيا ، إذ هي التي تمدنا بالمعاني والمدلولات، أي أن نموذج المعاني في السميولوجيا نموذج لساني ، بالإضافة إلى أن اللغة مكون للسميولوجيا إذ يستحيل بناؤها ما لم تكن اللغة عنصراً بنائياً فيها(٩).

وعلم السميولوجيا يدرس سائر أنظمة العلامات ، لذا لا يمكن معالجته بكيفية تعليمية إلا إذا تمت إعادة تشكيل هذه الأنظمة بكيفية تجريبية ، فلكي نسير بهذا العمل خطوة خطوة لابد من التسلح ببعض المعرفة كنطاق حيوي يمكن الخروج منه باستدلال تحضيري ، فالمعرفة السميولوجية لا تعدو أن تكون الآن مجرد نقل حرفي للمعرفة اللسانية ، لأن المعرفة السميولوجية يجب أن تتخذ كمشروع مستقبلي لها الطموح في أن تطبق على مجالات غير لسانية(١٠).

وتعقيباً علي هذا فالسميولوجيا ترتبط بكل ما هو نظري ، وكذلك بفلسفة الرموز وعلم العلامات والأشكال في صياغتها التصورية العامة ، وكذلك أيضاً مرتبطة بالنص والتحليل والتطبيق ، فهي مستندة إلي منهجي التفكيك والتركيب، وكذلك تبحث عن الوظائف والمعاني العامة المباشرة وغير المباشرة.

ثم إن الكلام يمثل نظاماً سيميولوجياً متكاملاً للإشارات ثنائية الأوجه ، ولكل واحدة منها فيها الدال والمدلول الخاص بتلك الإشارة ، ورغم أن كل وجه ربما – لأغراض التبسيط – يدرس على حدة ، ولكن لا يمكن تعريف أية إشارة لغوية دون الإشارة إلي كلاً الوجهين، ولا يمكن أن يكون أحدهما أكثر أهمية من الآخر، وبسبب إتقان البشر لمثل هذا النظام السيميولوجي أصبح بإمكانهم التواصل لغوياً مع الآخرين الذين يشاركونهم النظام نفسه ، وكذلك التفكير التحليلي للعالم الذي يعيشون فيه(١١).

كما أن علم السميولوجيا يسمح بتقويم الانعكاس الأسطوري ، وذلك بتفكيك الرسالة إلى نسقين دلالين: نسق للدلالة الإيحائية ، ويكون مدلولها ايديولوجياً ، ونسق للدلالة الذاتية ، ومن وظيفة هذه الدلالة أن تجعل التعبير الطبقي طبيعياً ، وذلك بإعطائه الدعم الأكثر من بين كل التعابير الطبيعية(١٢).

وهكذا فالسميولوجيا واعية بمهمتها ، فهي ليست فقط في قلب (أو تقويم)الرسالة الأسطورية ، ولا في وضعها في المكان المناسب ، حيث الدلالة الذاتية في الأسفل والدلالة الإيمائية في الأعلي ، وحيث الطبيعة في السطح والمصلحة الطبقية في العمق ، ولكنها تغيير الموضوع نفسه ، وتوليد موضوع جديد يشكل انطلاقاً لعلم جديد(١٣).

ونود التأكيد هنا أننا نرى أن السميولوجيا هي علم الدلالة الذي يعمل على توضيح ليس فقط اللفظ بل العبارة نفسها ، لأن اللفظ والعبارة يؤديان الدور الأكبر في الوصول إلى المعنى الحقيقي ، كما نستنتج أن بارت جعل للسميولوجيا دوراً بارزاً في الكشف عن علاقات خارجية بين لغة وأخرى.

ثانياً : اللغة عند بارت :

إن اللغة بمعناها المطلق هي ملكة إنسانية أو مقدرة لغوية يتصف بها البشر جميعاً ، وهي لذلك ملك الفرد والمجتمع ، فهي إذن اجتماعية وفردية معاً، وهذه اللغة غير محددة الحدود ، وهي متعددة الأشكال والأنواع ولا وجود لها في الخارج والواقع ، ويمكن أن نتصورها في أعداد هائلة من اللهجات ، واللغة تتضمن جانبين متقابلين: تتضمن نظاماً ثابتاً مقرراً ، كما تتضمن التطور والديناميكية(١٤).

والكلام يتحدد من خلال اللغة التي تحدد ليس فقط الأشكال اللغوية التي يتألف منها بل الكلمات والهيكل ، والصورة النحوية ، وكذلك التجويد ، فأي موضوع هو نظام ديناميكي معقد من العلاقات التي تكون فيه لاستخراج معنى آخر ، فلا يوجد موضوع دون معنى ولا معنى دون موضوع(١٥).

فاللغة هي الأداة التي تستخدم للتعبير عن الفكر من خلال الأصوات ، وذلك في شكل كلمات وجمل ، كل كلمة وجملة تعبر عن أفكار بشكل محدد ومعين ليتضح المعنى ، فاللغة توضح العلاقة بين الشكل والمضمون ، فلا يمكن تصور اللغة دون قطبية الشكل والمضمون(١٦).

كما أن كل الأشكال المختلفة للغات تقدم تصوراً واضحاً ، فاللغة في البداية تتكون من مجموعة من العناصر هي الأساس ، ثم تنتقل إلى العلاقات الضمنية. فاللغة تعمل من خلال بناء الجمل ، لأن كل التغيرات في الموقف تحدث من خلال الجملة التي تظل ثابتة وتحتفظ بذاتها ، فاللغة تعمل على تجويد المعنى الذي يعد عنصراً مهماً في اللغات(١٧).

ووظيفة اللغة الأساسية تكمن في كونها أداة للتواصل ، فمن خلالها ينقل الفرد أفكاره إلى الآخرين سواء أكانت أفكاراً عن أشياء وموجودات خارجية أم كانت تعبيراً عن شعوره وحالاته الباطنية الخاصة(١٨).

واللغة عند بارت جملة من المقررات والعادات تشمل كل كُتاب عصر من العصور ، ومعنى ذلك أن اللغة مثل طبيعة تمر بمجملها عبر كلام الكاتب دون أن تعطيه مع ذلك أي شكل ، ودون أن تغذيه ، فهي مثل حلقة حقائق مجردة وخارجها فقط تبدأ كثافة القول ، وهي تشمل كل إبداع أدبي ، وتشبه التقاء السماء بالأرض الذي يرسم للإنسان موطناً أليفاً ، وهى تميل إلي أن تكون أفقاً أكثر من أن تكون مصدر مواد أولية ، بمعنى أنها حد ومحطة في آن واحد(١٩).

ثم يؤكد بارت أن اللغة في حال هسهستها(الهسهسة هي الصوت الدال على حسن سير الشئ) إذ تودع نفسها في الدال بحركة غير معروفة ، ومجهولة في خطاباتنا العقلانية ، فإنها لا تهجر من أجل ذلك أفق المعني، وسيكون المعنى غير قابل للتجزئ ، وحصيناً ، وغير قابل للتسمية ، كما سيكون ، مع ذلك ، موضوعاً في مكان بعيد ، وكأنه شبح يجعل من التمرين النطقي مشهداً مضاعفاً ومزوداً بعمق(٢٠).

ويعترف بارت بأن كثيراً من استخدامات اللغة هي أن يكون لدى الكاتب هدف يرتب كلماته للتوصل إليه ، ويرغب في إخبار قرائه أو تعليمهم ، لكن هذا الاستخدام لا يمكن أن يكون استخداماً أدبياً بالذات للغة ، فالأدب لا يخبر أو يعلم بهذه الطريقة العلمية البائسة ، بل هو يحرر اللغة من القيود التي تفرض عليها في الحياة اليومية دور الوسيلة الآلية(٢١).

ويستمر بارت في تأكيده أن اللغة هي الاتساع لتناسق مطمئن ، والكاتب لا ينهل منها شيئاً ، واللسان بالنسبة إليه حرفياً مثل خط ربما أشار انتهاكه إلى ما يتجاوز طبيعة اللغة ، إنها مناخ الفعل وتعريف الممكن وانتظاره ، إنها ليست موضعاً لالتزام اجتماعي ، ولكنها استجابة فقط دون اختيار ، وهي الملكة المشاعة بين الناس ، وليس بين الكُتاب ، وهي تبقى بعيدة عن طقسية الآداب ، وهي موضوع اجتماعي بالتعريف ، وليس بالاصطفاء ، ولا أحد قادر أن يدمج حريته ككاتب داخل كثافة اللغة لأن التاريخ كله قائم عبرها مكتملاً وموحداً على هيئة طبيعة ، فاللغة بالنسبة للكاتب ليست سوى أفق إنساني(٢٢).

فاللغة تعبيرعن الفكر ، أي أنها ظهور حسي للتمثيل الخارجي ، ففي الفلسفة الكلاسيكية نجد هوبز يميز تمييزاً واضحاً بين الكلمة من حيث هي علامة لفكرة ما وبين الإشارة التي تُظهر هذه الفكرة في الخارج ، وهذا الإظهار هو الوظيفة الفعلية للغة(٢٣).

ويري الباحث أن اللغة تميز الإنسان عن غيره من الكائنات بحكم أنها بنت الفكر ، فاللغة والفكر مرتبطين ولا يجوز فصلهما والدليل أننا نفكر بواسطة اللغة ، فاللغة هي الوعاء والوسيط والمعبر عن الفكر ، وهي السبيل للإفصاح عن تفاصيله ، وهي بذلك جسر التواصل بين الفكر والمجتمع.

ويؤكد سوسير أن الدور المميز للغة بالنسبة للفكر ليس وسيلة صوتية مادية للتعبير عن الأفكار ، بل القيام بوظيفة حلقة الوصل بين الفكر والصوت، في ظروف تؤدي بالضرورة إلى التمييز المتبادل لوحدات الفكر والصوت، فالفكر الذي هو بطبيعته غير منتظم يتخذ نظاماً معيناً أثناء عملية تحليله(٢٤).

فالمنهج الفلسفي يؤكد دور اللغة كوسيلة للتفكير ، وعلاقتنا مع الواقع، فتحليل اللغة يساعد علي حل المشكلة ويكشف عن كون المشكلة زائفة أو ناشئة عن سوء فهم ، فمن خلال اللغة ندرس طبيعة المعنى ، ومعرفة العلاقة بين اللغة والواقع ، كما تعمل اللغة على تشكيل الواقع الاجتماعي والقدرة على فهم الهوية الذاتية(٢٥).

فاللغة – كما يري فيتجنشتاين– هي الطريق إلى المعرفة ، بوصفها وسيلة لفهم المعنى في الخطاب ، ونظراً لعلاقة التضمن أو التوازي بين اللغة والتفكير ، فلا سبيل إلى فلسفة التفكير والمعرفة والفهم دون اللغة ، إذ أن كل شئ يحدث داخل اللغة ، كما أن هناك عمليتين في استخدام اللغة ، الأولى خارجية تتمثل في التعامل مع العلامات ، والثانية: داخلية تتمثل في فهم تلك العلامات(٢٦).

ثم يؤكد بارت أن اللغة سلطة تشريعية اللسان قانونها ، فاللغة ما أن يُنطق بها – حتي وإن ظلت همهمة – تصبح في خدمة سلطة بعينها ، إذ لابد أن ترتسم فيها خانتان : نفوذ القول ، وتبعية التكرار والاجترار : فمن ناحية اللغة جزم وتقرير : ما النفي والشك والإمكان وتعليق الحكم إلا حالات تستلزم عوامل خاصة سرعان ما تدخل هي ذاتها في عمليات التغليف اللغوي ، ومن ناحية أخري فإن الدلائل والعلامات التي تتكون منها اللغة لا توجد إلا بقدر ما يعترف بها ، أي بقدر ما تتكرر وتتردد(٢٧).

ويوضح لنا بارت أن اللسان لغة بلا كلام ، إنه مؤسسة مجتمعية ونظام من القيم في الوقت ذاته ، وبوصفه مؤسسة مجتمعية فهو ليس فعلاً قط ، ولا يخضع لأية نية مسبقة ، إنه القسم المجتمعي من اللغة ، وليس في مقدور الفرد وحده أن يخلقه أو يغيره ، وهو أساساً عقد جماعي ، وعلى كل من يرغب في التواصل أن يخضع له كلية ، ويتألف اللسان بوصفه نظاماً قيمياً من عدد من العناصر يُعد كل عنصر منه مساوياً لشئ ما وطرفاً من وظيفة أوسع(٢٨).

وعلى هذا فاللسان عند بارت هو ماقبل الأدب ، والأسلوب هو ما بعده ، فالصور والإلقاء والمعجم تولد من جسم الكاتب وماضيه لتغدو شيئاً فشياً آليات فنه ذاتها. وهكذا يتشكل تحت اسم الأسلوب لغة مكتفية بذاتها لا تغترف إلا من الميثولوجيا الفردية والسرية للكاتب ، وداخل هذه الفيزياء القاصرة للكلام يتشكل أول زوج من المفردات والأشياء حيث تستقر مرة وإلى الأبد الموضوعات اللغوية الكبرى لوجود الكاتب(٢٩).

وهنا يتفق بارت مع سوسير الذي ميز بين اللسان الذي يعده سجلاً من القواعد التي تستند إليها الذات المتكلمة ، وبين الكلام ، وهو الفعل الفردي الذي تستعمل من خلاله هذه الذات اللسان من أجل التواصل مع الآخرين ، واللسان هو في ذات الوقت منتوج اجتماعي للملكة اللغوية وسلسلة من الأعراف الضرورية التي يتبناها الجسم الاجتماعي من أجل ممارسة هذه الملكة من لدن الأفراد(٣٠).

ويستنتج بارت أن اللغة ليست أداة أو واسطة ، إنها بناء يزداد ، غير أن المؤلف هو الإنسان الوحيد الذي يذيب ذات بنائه وبناء العالم في بنية اللغة، فهذه اللغة هي مادة مجهدة ، بلا حدود ، إنها شيئاً ما شبية باللغة المتفوقة ،

فالواقع لم يكن أبداً إلاذريعة من أجلها ، ولهذا لا تستطيع اللغة أبداً أن تفسر العالم أو على الأقل حين تدعي تفسير العالم ، لا تفعل ذلك إلا لتحسين إخفاء غموضها(٣١).

ويوضح لنا بارت أن اللغة خضوع وسلطة يمتزجان بلا هوادة ، فإذا لم تكن الحرية مجرد القدرة على الانفلات من قهر السلطة فلا مكان للحرية خارج اللغة ، غير أن اللغة البشرية لا خارج لها ، إنها انغلاق ولا محيد لنا عنها إلا عن طريق المستحيل ، إما بفضل الوحدة الصوفية كما وصفها كيركيجارد عندما حدد فداء إبراهيم – عليه السلام – كفعل لا مثيل له خال من أي كلام حتى ولو كان كلاماً باطنياً ، يقوم ضد شمولية اللغة وتبعيتها وطاعتها، لكن نحن الذين لسنا فرسان الإيمان مثل إبراهيم – عليه السلام – ولا الإنسان الأعلى الذي يتحدث عنه نيتشه ، لا يتبقى لنا إلا مراوغة اللغة التي تسمح بإدراك اللغة خارج سلطتها ، وهذا ما يطلق عليه الأدب(٣٢).

ثم يُبين بارت أنه لا يقصد بالأدب جملة أعمال ، ولا قطاعات من التبادل والتعليم ، وإنما يقصد الخدش الذي تخلفه آثار ممارسة الكتابة. ويقصد أساساً النص ، ويعني نسيج الدلائل والعلامات التي تشكل العمل ، مادام النص هو ما تثمره اللغة ، وما دامت اللغة ينبغي أن تحارب باللغة ، لا عن طريق التبليغ الذي تشكل هي أداة له ، وإنما بفعل الدور الذي تقوم به الكلمات(٣٣).

ويؤكد بارت أن اللغة لا تبيح للنقد أن يستخدم بعض اللغات بدعوى أن هذه تنتمي إلى العامية ، وتفرض عليه عوضاً عن ذلك لغة وحيدة هي لغة الوضوح، إننا لا نستطيع أن نكتب بطريقة أخري إلا إذا فكرنا بشكل آخر ، لأن الكتابة تعني تنظيم العالم ، كما تعني التفكير ، والمرء الذي يتعلم لغة ما يعني

أنه تعلم كيف يفكر في هذه اللغة ، وما دام الأمر كذلك فإنه من غير المفيد أن نسأل الآخر أن يعيد كتابة نفسه إذا لم يقرر أن يعيد التفكير فيها(٣٤).

إن بارت يُشدد على سمة مهمة للغة ، وهي التنظيم الذي يُعد لصيقاً باللغة في معناها الحصري ، فهي تتضمن الكثير من الشكوك التي شرع الألسني في إيضاح مكوناتها ، إلا أن التباسات الكلام العملي ليست مهمة إذا ما قارناها بالتباسات الكلام الأدبي ، فالالتباسات الأولى قابلة لأن تُختصر نظراً للوضع الذي تظهر فيه ، ثمة شئ خارج عن نطاق الجملة الأكثر التباساً أكان سياقاً أم حركة ، أم ذكرى ، يدلنا على كيفية فهم هذه الجملة إذا أردنا الاستعانة عملياً بالمعلومة التي حملتها لنا ، إنه الاحتمال الذي يجعل المعنى واضحاً(٣٥).

ثم إننا نرى أن رومان ياكوبسون(١٨٩٦-١٩٨٢) قد حدد وظائف اللغة وهي: الوظيفة الإحالية وترتبط بالطابع الإخباري للغة ، الوظيفة التعبيرية وترتبط بالمتكلم ، والوظيفة الإيمائية وترتبط بالمستمع ، والوظيفة الشعرية وترتبط بالابلاغ ، والوظيفة التنبيهية وتحاول الربط بين المتكلم والمستمع ، ووظيفة اللسانيات الفوقية ونستخدم فيها اللغة للتحليل ، وعلى هذا فالقدرة على التكلم في لغة ما يستلزم قدرة الكلام عن هذه اللغة(٣٦).

كما أن من خصائص اللغة البشرية أنها تتميز ببنية مجردة قابلة لأن تنقل بواسطة طرائق متعددة ، وهذا لا يعني أن هذه البيئة المجردة تستقل استقلالاً تاماً عن الظروف الأولية لولادتها ، ولا عن طريق ظروف استعمالها(٣٧).

فاللغة بمجرد تسميتها للأشياء تتيح لها الخروج إلى الوجود ، وهذا يعنى أن اللغة ليست مجرد آلة تواصل وأداة استكشاف وفهم تكمن وظيفتها في إشاعة معان ظاهرة أصلاً موجودة في الأفكار ، بل هي تقوم بوظيفة أسمى من ذلك ،

وهي الكشف عن الوجود ، حيث إن تسمية الكائنات ترشحها للوجود من خارج وجودها[٣٨].

ثم إن مارتن هيدجر(١٨٨٩-١٩٧٦) يؤكد أن اللغة دائماً تنطق الوجود، وهو يعني بذلك أن اللغة تسمي الأشياء والموجودات الفردية ، وتمنحها ماهيتها أو أسلوبها في الوجود ، وبذلك فإن العالم يكشف عن ذاته ، أو يتكشف من خلال اللغة ، فهناك فحسب حيث توجد لغة يوجد عالم ، والعالم عند هيدجر هو المجال أو الأفق الذي تتكشف فيه حقيقة الموجودات أو اسلوبها في الوجود. فاللغة ملك للإنسان وتنتمي إلى عالمه ، وهي وسيلة في كشف الوجود المحتجب الذي يحيا فيه ، وهي بذلك تكون هبة أو نعمة[٣٩].

غير أن مهمة فقه اللغة – كما أشار بارت – تكمن في تثبيت المعنى الحرفي للعبارة ، لكن ليس لفقه اللغة أي سيطرة على المعنى الثاني. ونجد على العكس من ذلك أن اللسانيات تعمل ، لا علي تقليص غموض اللغة ، ولكن على فهمه بل يمكن أن نقول إن اللسانيات تعمل على تأسيس مشروعيته[٤٠].

وهكذا فاللغة عند بارت لا يمكن النظر إليها بوصفها أداة نفعية أو تزيينية للفكر. فالإنسان لا يوجد قبل اللغة ، لا نسلياً ولا تطورياً ، فنحن لن نصل أبداً إلى حالة يكون الإنسان منفصلاً فيها عن اللغة ، فاللغة هي التي تعلم تعريف الإنسان وليس العكس[٤١].

وهنا أود الإشارة إلي اتفاقنا مع بارت وغيره ، وذلك من خلال التحليل السابق في أن اللغة هي ملكة إنسانية خاصة بالإنسان يتمتع بوظائفها ومميزاتها وأنها تعبر عما يريد ويفكر ويقرر ، وبالتالي هي عنصر مهم في البناء الفكري والثقافي للإنسان ، وذلك لأنها الآداه المعبرة عن المعني في أدق صوره ، كما

تؤدي إلى المعرفة الحقة اليقينية الواضحة من خلال استخدام التعبيرات ذات الدلالة.

ثالثاً : الكتابة عند بارت :

يؤكد بارت أن الكتابة حقيقة مزدوجة ، فهي تنشأ لا ريب من المجابهة بين الكاتب ومجتمعه ، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية تنشأ الكتابة من غائية اجتماعية ترمي بالكاتب إلى المنابع الصناعية لإبداعه ، فالتاريخ العاجز عن توفير لغة يستعملها الكاتب بحرية يضطره إلى وجوب البحث عن لغة ينتجها بحرية ، فنجد عندئذ أن اختيار الكتابة ثم مسؤليتها يشيران إلى الحرية(٤٢).

ثم يُبين بارت أن حدود هذه الحرية ليست على حال واحدة في مختلف أزمنة التاريخ ، فليس للكاتب أن ينتقي كتابة داخل ترسانة لا زمنية ، فالكتابات الممكنة لكاتب ما لا تتأسس إلا تحت ثقل التاريخ ، لأن لدينا تاريخاً للكتابة ، لكنه تاريخ مزدوج وفي الوقت الذي يعرض التاريخ إشكالية جديدة للغة ، فإن الكتابة ما تزال حافلة بذكريات استخداماتها السابقة(٤٣).

فالكتابة ، عند بارت ثرة ، وعذبه ، ومولد حياة. وإنها في أساس تكوينها، تقوم على نقيض العقد المكرس ، والمؤسس ، والمقدس بين المرسل والمتلقي ، وعبثاً أن يحاول المرء البحث عنها في الذاكرة الجماعية ، أو في ذاكرة التلقي الثقافية ، وإذا كان هذا هو عين المستحيل فيها ، فإن الوقوف عليها لحظة تسجيلها ، ونسبها إلى آنيتها بغية تحديد حدوثها ، ليعد أيضاً مستحيلاً آخر ، وما كان هذا هكذا إلا لأنها ليست وليدة الماضي الذي انقضى ، ولا هي وليدة الحاضر الذي لا يدوم ، ثم لا يلبث أن ينقضي(٤٤).

غير أن وجود الكتابة يغير جذرياً وضع الكلام البشري ، كما لاحظه أفلاطون ثم بعد ذلك روسو الذي أثار الإشكالية العصرية بقوله : إن المرء يدلي بشعوره عندما يتكلم ، وبأفكاره عندما يكتب ، فأثناء الكتابة يُرغم على أخذ جميع الكلمات بمفهومها الشائع وإذا تكلم عن كل شئ كما لو كان يكتب فإنه لا يقوم إلا بالقراءة وهو يتكلم[٤٥].

ثم يوضح بارت أن الالتزام في الكتابة يتم عبر وسائط ، كما ينبغي أن نتقبل فكرة الممارسة التي تكون واسطة ، والتي تتم عبر وسائط ، يمكننا أن نعتقد أننا ننخرط في التاريخ عن طريق عمل حول الكتابة ، إلا أننا لا ننخرط بالطبع إلا في تاريخ ذي مدى بعيد شيئاً ما ، فنحن لا ننخرط في التاريخ الحاضر والمباشر عن طريق الكتابة ، ذلك أنك إذا أردت أن تنخرط في التاريخ الحاضر والمباشر وفي الأزمات التي تدور من حولك عن طريق الكتابة سرعان ما تواجه صعوبات عظمى تجد نفسك مضطراً للمرور عبر قنوات لغة جاهزة مكررة ، لن تكون بالطبع من الكتابة في شيئ[٤٦].

ثم يؤكد بارت أنه يدافع عن فلسفة تعددية تقتضي من الذات أن تتوزع وتنقسم ، فتشارك بجزء منها في الحياة المعاصرة من جهة وتسهم بالجزء الآخر في فعالية كتابة تمتد على مستوى تاريخي مغاير ، لكنها كتابة تظل مع ذلك تاريخية مستقبلية ، تحركها ديناميكية تقدمية تحررية[٤٧].

وهكذا فالكتابة هي مادة بارت المستدامة ، وبارت يدرك الكتابة بوصفها نوعاً من السعادة ، ثم يفسر الكتابة بوصفها – فيما هو مثالي– صيغة معقدة من الوعي ، وسبيلاً يجعل المرء ساكناً وفعلاً محباً للعشرة أو كارهاً لها ، حاضراً وغائباً في حياته هو[٤٨].

فالكتابة لدي بارت هي المصالحة بين الحرية والذكرى ، إنها تلك الحرية المتذكرة التي لا تكون حرية إلا في حركة الاختيار ، ولكنها ليست حرة في ديمومتها ، فالكتابة حرية لا تدوم سوي لحظة. لكن هذه اللحظة هي أكثر لحظات التاريخ جلاء ، لأن التاريخ هو دوماً وقبل كل شئ اختيار ، وهو حدود هذا الاختيار ، ولأن الكتابة مشتقة من حركة دلالية صادرة عن الكاتب فإنها تلامس التاريخ بشكل محسوس أكثر من أية شريحة أخرى(٤٩).

ويستنتج بارت أن الكتابة لغة صلدة تعيش على ذاتها ، وليست مكلفة أبداً بأن تضفي على ديمومتها منظومة من التوابع المتحركة ، بل تفرض بوحدة وظلال علاماتها صورة عن كلام مبني قبل أن يُبتكر بوقت طويل ، فالكتابة تبدو دوماً رمزية ومنطوية على ذاتها وتولي وجهها شطر الجهة السرية من اللغة ، على حين أن الكلام ليس سوى ديمومة من العلامات الفارغة ، ودلالتها في حركتها فقط(٥٠).

وعلى هذا فالكتابة لا تعمل فحسب عن طريق الحروف والقراءة ، ولكن أيضاً عن طريق التأثير والكتابة ، فهناك قراءة تتم عبر ما يسمع وما يرى. ولكن مادام الأثر الأدبي يوصل جسد الكاتب بجسد القارئ فإن بامكاننا أن نضمن بقاء الأدب ودوامه(٥١).

وأخيراً يؤكد بارت أن الوضوح ليس صفة من صفات الكتابة فحسب ، بل هو الكتابة نفسها ، ويكون منذ اللحظة التي تتكون الكتابة فيها ككتابة ، إنه سعادة الكتابة ، وهو كل هذه الرغبة الكائنة فيها ، وبالتأكيد فإن حدود استقبال الكاتب تعد مشكلة عظيمة بالنسبة إليه ، غير أنه يختار هذه الحدود على الأقل، فإذا قبل أن تكون ضيقة ، فذلك لأن الكتابة ليست التزام علاقة سهلة، ولا هي

وساطة ربط بكل القراء المحتملين ، فللكاتب التزام واجب تجاه الكلمة التي هي حقيقة(٥٢).

ويستنتج الباحث من ذلك أن الكتابة هي التي توثق النطق وتنقل الفكر والأحداث إلى رموز يمكن قراءتها حسب كل متخصص ، فبالكتابة يحفظ الإنسان إنتاجه الفكري وميراثه الثقافي والعلمي ، كما تبين أهمية الكتابة سواء أكانت أهمية اجتماعية ، اوثقافية ، أوحضارية ، فهي تقوم بنقل المعارف والعلوم المختلفة ، وهي صورة من صور النهضة والتقدم والرقي في حياة الشعوب.

رابعاً : نظرية الدلالة عند بارت:

بداية نود الإشارة إلى أن علم الدلالة هو أحد أهم فروع فلسفة اللغة – أو اللغة في عموميتها – فهو يبحث في المعنى معنى الكلمة أو الجملة الذي يُعد الوظيفة الأساسية للغة.

فقضية الدلالة من أقدم قضايا الفكر وقد أسهم فيها فلاسفة ومناطقة ولغويون ، فكانت قضية الدلالة مرتبطة عند اليونان بعدد من التساؤلات الفلسفية، فقدامي السوفسطائيين قبل سقراط طرحوا عدة قضايا لها صلة بالدلالة ، في مقدمتها علاقة اللفظ بمعناه ، ودار الحديث عن التسمية والمسمى والعلاقة بينهما في اتجاهين ، فثمة قائل بأن العلاقة طبيعية لا تنفصم فلكل كلمة دلالتها ، ولكل مسمي تسميته ، كما تقدم البحث الدلالي في إطار علم اللغة من جانبين ، فمن الناحية المنهجية حدث تقدم في نظرية الدلالة ومن الناحية العملية كان التقدم في إعداد المعاجم(٥٣).

فالدلالة تعرف بأنها كون الشئ ، بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ آخر، الأول الدال ، والثاني المدلول ، فإذا كان ذلك الدال لفظاً فالدلالة لفظية ، وإن لم يكن لفظياً فالدلالة غير لفظية ، كدلالة الخطوط ، والعقود(٥٤) ، وعلم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى ، أو أنه فرع من علم اللغة يتناول نظرية المعنى، في حين يرى البعض الآخر أنه ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى ، فموضوع علم الدلال يقوم بدور العلامة أو الرمز(٥٥).

كما أن علم الدلالة – كما يوضح جون لاينز – يهتم بتفسير مدى وحدة الاستعمال في اللغة ، هذه الوحدة تجعل التفاهم الطبيعي ممكناً ، وطالما نتخلى عن فكرة أن معنى كلمة ما هو ما تدل عليه فإننا سنقر بصورة ضمنية أن علاقات مختلفة الأنواع يجب أن تدرس في تفسير الاستعمال كالاشارة والموضع(٥٦).

وقد انقسمت الدلالة إلى ، الدلالة الصوتية ، وهي التي لها أثر واضح في المعني ، لأن نطق الأصوات صحيحاً يساعد علي معرفة المعنى ، وعدم النطق يؤدي إلى الإبهام في تحديد المعنى ، ثم الدلالة الصرفية ، وهي أنه لبنية الكلمة أهمية في تحديد معناها ، فعن طريق البنية وصيغها المختلفة تبرز المعاني ويحدد لها معني دلالي(٥٧).

كما نود التأكيد أنه يوجد نمطان للدلالة ، أحدهما إيجابي والآخر سلبي، والنمط الإيجابي للدلالة هو الذي يشير فيه الصوت المعين بذاته إلى خصائص الشئ الذي يدل عليه(ننطق الكلمة أولاً فتثير في العقل صفة الشيئ) بينما النمط

السلبي للدلالة هو ذلك الذي تكون فيه خصائص الشئ مشاراً إليها بالصوت(أن نرى الشئ أولاً فنتزكر الكلمة)[٥٨].

أما عن أنواع الدلالة فهي الدلالة التعيينية والدلالة الضمنية على مستوى المدلول ، فالكلمات تملك دلالات ضمنية إضافة إلى معناها الحرفي(دلالتها التعيينية)، ففي السيميائية فإن التعيين والتضمين مصطلحان يصفان العلاقة بين الدال والمدلول ، ونميز في التحليل بين نمطين من المدلولات ، مدلول تعييني ومدلول ضمني ، ويشمل المعنى علي التعيين والتضمين[٥٩].

وهناك الدلالة الطبيعية ، وهي دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية ينتقل لأجلها منه إليه ، والمراد من العلاقة الطبيعية إحداث طبيعة من الطبائع سواء أكانت طبيعة اللفظ أو طبيعة المعني أو طبيعة غيرهما[٦٠].

ويؤكد بارت أن سوسير ركز في نموذجه للإشارة على الدلالة التعيينية علي حساب الدلالة الضمنية ، وترك للمنظرين بعده مهمة الحديث عن التضمين، هذا البعد المهم في المعني ، فبارت يري أنه يمكن التمييز تحليلياً بين الدلالة الضمنية والدلالة التعيينية ، أما فيسك فيؤكد أن الدلالة التعيينية هي ما يُصور والضمنية هي كيفية التصوير[٦١].

فالتمييزات الدلالية الموجودة في لغة ما قد لا توجد في لغة أخرى ، بالإضافة إلىَ أن حقولاً معينة قد تصنف بأشكال مختلفة تماماً في مختلف اللغات ، ويمكن التعبير عن هذه الحقيقة بمفهوم سوسير بالقول بأن كل لغة تفرض شكلاً معيناً على المادة النصية غير المختلفة أصلاً[٦٢].

غير أن التحليل الدلالي البنيوي حينما يقوم باختزال وحدات النصوص إلى وحدات ذرية تصبح بمثابة بنيات أولية للدلالة ، فإنه بذلك يغفل عن طبيعته الرمزية من حيث هي كشف وإظهار للوجود ، ففي طريقة التحليل تتكشف عناصر الدلالة قبل أن تكون لها علاقة بما يقال ، وفي طريقة التركيب تتكشف وظيفة الدلالة التي هي البلاغ وفي آخر الأمر الكشف(٦٣).

كما نود التأكيد أن هناك علاقة بين الفكر والمحتوى الدلالي ، تلك العلاقة تظهر من خلال التعبيرات اللغوية ، مثل الكلمات والجمل بأنواعها ، وبناءً عليه يتم استنتاجات تتضمن المعلومات التي يحملها الكلام في شكل جمل دلالية، فالدلالة هي إعادة بناء عقلانية(٦٤).

ثم إننا نجد جوتلوب فريجة(١٨٤٨-١٩٢٥) في مناقشته للدلالة ميز بين المعنى والإحالة ، كما أقر بأن كل علامة لسانية تمثل معنى وإحالة في الوقت ذاته ، وبالتالي فالدلالة ناتجة عن حدوث وتلازم بين المعنى والإحالة مع أسبقية هذه الأخيرة بوصفها هي التي تحدد القيمة الصدقية للقضايا(٦٥).

ثم يؤكد بارت أنه يمكن تصور الدلالة كسيرورة ، فالدلالة لا توحد كائنات أحادية الجانب ولا تقرب لفظين فقط ، بسبب أن كلاً من الدال والمدلول طرف وعلاقة في الوقت ذاته ، إن هذا اللبس يلقي العبء على التشخيص الخطي للدلالة رغم كونه ضرورياً للخطاب الدلالي ، ففي اللسان يقع المدلول ، بكيفية ما خلف الدال ، ولايمكن الوصول إليه إلا من خلال الدال ، ثم إن هذه الاستعارات ذات الصبغة المكانية تخطئ من جهة الطبيعة الجدلية للدلالة(٦٦).

فمشكلة علم الدلالة ليست البحث عن كينونة غامضة تسمى المعنى إنها في الواقع محاولة لفهم كيف يمكن للكلمات والجمل أن تعني على الإطلاق؟ أو ربما بصيغة أفضل كيف يمكن لها أن تكون ذات معنى؟[٦٧].

وتعقيباً على ما سبق فقد تبين لنا مدى اسهام المناطقة والفلاسفة والأصوليون في موضوع علم الدلالة ، وتبين مدي تعدد واختلاف أنواع الدلالة، وأنها لا تستوى على صعيد دلالي واحد ، فعلم الدلالة يتناول مختلف اللغات ، ولا يقتصر علي لغة بعينها ، فللكلمة دلالة من خلال علاقتها بالكلمات الأخري ، وكذلك علاقتها بالعالم الخارجي ، ثم للجملة أيضاً دلالة في إبراز المعني وتوضيحه.

وسوف نشرع الآن في تحليل أهم محاور نظرية الدلالة وهي علي النحو التالي : الدليل ، والدال ، والمدلول.

الدليل :

إن الدليل هو الحجة والبرهان ، وهو ما دل به على صحة الدعوى وهو ما يستدل به ، وهو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري ، وهو يشمل القطعي والظني ، فالدليل قد يكون قياساً أو برهاناً ، كما في الانتقال من الكلى إلى الكلى أو من الكلى إلي الجزئى أو يكون استقراء كما في الانتقال من الجزئى إلي الكلى[٦٨].

أما بالنسبة للدليل اللساني فقد اتخذ في المباحث الدلالية عدة أبعاد ترمي إلى تعميق الدراسة لرصد العلاقة التي تجمع الدال بالمدلول ، فأخذ علم الدلالة بالمبادئ اللسانية التي كتب لها النجاح في علم الأصوات اللفظي ، ورسم العلماء منهجاً لدراسة طرفي الفعل الدلالي ، أو الدليل اللساني بمصطلح سوسير

وحددو جانبين رئيسيين لـه ، الأول: التحليـل الـداخلي ، وذلـك بتحليـل المـدلول بأساليب مختلفة برده واختزاله إلى صـفاته الدلاليـة ، والثـاني: التحليـل الخـارجي للدليل ، أي تحليل علاقات الدليل ببقية المعجم في إطار الحقول الدلالية[٦٩].

أما بارت فيـري أن الـدليل يتكـون مـن الـدال والمـدلول ، إلا أن مصـطلح الدليل غامض بسبب تواجده في معاجم مختلفـة ، ثـم بسـبب تاريخـه الغنـي ، وإن الـدليل ينـدرج حسـب البـاحثين ضـمن سلسـلة مـن المصـطلحات المترادفـة والمتنافرة، فالمنافسات الرئيسية لدليل هي ، إشـارة ، قرينـة ، ورمـز ، والعنصـر الذي تشترك فيه هذه المصطلحات هو علاقة بين طرفين[٧٠].

ثم يؤكد بـارت أن مفهـوم الـدليل فـي اللسـانيات لا يثيـر أي تنـافس بـين المصطلحات القريبة منه ، ويري أن سوسـير ألغـى الحـديث عـن الرمـز ليحـل محله الدليل المعروف بأنه وحدة بـين دال ومـدلول ، وأنـه أيضـاً وحـدة صـورة سمعية ومفهوم[٧١].

أما هوسرل فيري أنه لا يجري الكلام علـى الـدليل بـالمعنى الخـاص إلا فـي حالة استنتاج رئياني بطريقة ممكنة ، وبالتأكيـد إن مـا نحدثـه كـدليل فـي أبسـط الحالات وكاستنتاج ليس رئيانياً دائماً بل قد يكون كاذباً أيضـاً ، إلا أننـا بفعـل أننـا نحدثه نزعم مع ذلك أن النتيجة يمكن أن تدرك برئيان. وعن ذلـك ينـتج مـا يـأتي: مع القياس والتـدليل الـذاتيين يتناسـب موضـوعياً القيـاس والـدليل ، أو العلاقـة الموضوعية بين المبدأ والنتيجة[٧٢].

إن بارت يؤكد أن نظرية الدليل اعتنت بمبـدأ التشـكل المـزدوج الـذي أبـرز أندري مارتيني(١٩٠٨-١٩٩٩) أهميته إلى حد جعل منـه المقيـاس المعـرف للغـة ، فمن بين الأدلة اللسانية يجب في الواقع الفصل بـين الوحـدات ذات الدلالـة التـي

تتوفر كل واحدة منها على معنى الكلمات ، أو بدقة أكثر الوحدات الدالة ، وعلى هذا فالدليل مكون من دال ومدلول ، يشكل صعيد الدوال العبارة ، ويشكل صعيد المدلولات المحتوى(٧٣).

ثم يري بارت أن لويس بالمسليف أدخل في كل صعيد من الصعيدين فرقاً قد يكون مهماً في دراسة الدليل الدلائلي ، فكل صعيد يحتوى على شريحتين، هما الشكل والماهية ، فالشكل هو ما يمكن أن تصفه اللسانيات بشمولية وبساطة وتماسك دون اعتماد على أية مقدمة غير لسانية ، والماهية هي مجموع أوجه الظواهر اللسانية التي لايمكن وصفها بدون اللجوء إلى مقدمات غير لسانية ، ويعقب بارت بأن طبيعة الدليل الدلائلي - بالمقارنة مع الدليل اللساني- أنه يتكون بدوره مثل نموذجه من دال ومدلول ، لكنه يختلف عنه على صعيد الماهيات(٧٤).

فالدليل هو ما يمكن الوصول به إلى معرفة الحقيقة ، وهو إما أن يكون قطعياً كما في العلوم الرياضية ، أو تحقيقياً كما في العلوم الطبيعية والإنسانية(٧٥).

الدال والمدلول :

لقد كان من أهم القضايا الدلالية التي تناولها علماء الدلالة مسألة الدال والمدلول والعلاقة بينهما ، وكانت القضية في بداية طرحها تقتصر على اللفظ والمعنى ، وباتساع مجال علم الدلالة أصبحت المسألة تتعلق بالدال والمدلول سواء أكان الدال لفظاً أم غير لفظ ، واللغة في الأخير ما هي إلا علاقات تربط دالاً بمدلوله(٧٦).

إن بارت يؤكد أن الرابط بين الدال والمدلول ذو صبغة تعاقدية مبدئياً ، لكن هذا العقد جماعي منقوش منذ زمن طويل ، فسوسير يقول بأن اللسان دائماً إرث ووقع بالتالي تطبيعه ، وعلى هذا المنوال يوضح ليفي ستروس(١٩٠٨-٢٠٠٩) بأن الدليل اللسني اعتباطي(اعتباطي : تعني أنه لا يوجد في اللفظ ما يدل حتماً علي معناه) قبلياً وليس من بعد ، ذلك يؤدى إلى القول بإن نظاماً ما اعتباطي حين تكون أدلته قائمة على أساس القرار الصادر عن طرف واحد ، وليس على أساس التعاقد ، فالدليل لايكون اعتباطياً في اللسان ، والدليل يصير محفزاً حين تكون علاقة مدلوله بداله مثلية(٧٧).

أولاً : الدال :

إن المقصود بالدال الصورة الأكوستيكية(أي الآداء اللغوي بمعني الكلام الفعلي ، أو القيمة الصوتية) ، إلا أن سوسير دون أن يتخذ أي احتياط فينومينولوجي قد جعل الصورة التصويتة والدال بوصفه انطباعاً نفسياً واقعاً وجهُ أصالته الوحيد أنه باطني ، فمن الممكن للدال على جهة مثالية وفي الماهية الغائبة للكلام ، أن يقترب اقتراباً تاماً من المدلول المقصود بالحدس والذي يقود الدلالة ، فالدال يصبح شفافاً تماماً بفضل القرب المطلق للمدلول(٧٨).

أما بارت فيري أن الدال شامل يتكون من سلسلة ذات مستويات متعددة تربط بين الدال والمدلول علاقة غير قارة ، ولا يتطابقان إلا من خلال بعض نقط التثبيت والإرساء ، فالدال يُعد وسيطاً مادياً للمدلول(٧٩).

ويؤكد بارت أن طبيعة الدال توحي بأنه مترابط محض ويستحيل فصل تعريفه عن تعريف المدلول ، لكن الفرق الوحيد هو أن المدلول بدوره يمكن أن يُعوض بمادة معينة هي مادة الكلمات ، وتفرض مادة الدال مرة أخرى التمييز

الواضح بين المادة والماهية ، فالماهية يمكن أن تكون غير مادية مثل ماهية المحتوى إذن يمكن القول فقط بأن ماهية الدال مادية دائماً(أصوات ، أشياء ، وصور) ، ومن الأفضل أن نجمع في الدلائلية – حيث القضية المطروحة هي قضية الأنظمة المتمازجة التي توظف مواداً مختلفة(الصوت ، الصورة ، الشئ ، والكتابة)– كل الأدلة باعتبار أن المادة واحدة تحملها ، وتحت مفهوم الدليل النوعي: يشكل كل من الدليل اللفظي والدليل الخطي والدليل الأيقوني ، والدليل الحركي دليلاً نوعياً[٨٠].

ويبين بارت أن علم الدال غايته تكمن في تحليل الإشارة لا تفكيكها ، كما أن علم الدال لا يستطيع إلا أن يغير موضعه ويتوقف في مكان بعيد ليس على الانفصال التحليلي للإشارة ، ولكن على تأرجحها نفسه[٨١].

ويري بارت أخيراً أن تصنيف الدوال ليس سوي بنيه حقيقية للنظام. فالمقصود هو تقطيع الرسالة اللامتناهية والمتكونة من مجموع الرسائل المبثوثة على مستوى المتن المدروس إلى وحدات دالة صغرى بفضل الاختبار والاستبدال ، وجميع الوحدات في خانات جدولية ، وتصنيف العلاقات المركبة التي تربط بين هذه الوحدات : تشكل هاتان العمليتان القسط الأوفر من المشروع الدلائلي[٨٢].

ونستنتج مما سبق أن الدال هو الجانب المحسوس من الكلمة ، فهو الصورة الصوتية ، وهو تلك الملفوظات المنطوقة صوتياً ، كما أنه الأسم والكلمة التي تشير إلى شئ وإلى النظم الإشارية(الرموز).

ثانياً : المدلول :

إن لفظ مدلول يستعمل عادة في سياقات سيميائية (مثل اللسانيات وفلسفة اللغة)، ونجده أيضاً في سياقات معرفية ظاهراتية (المدلول المدرك حسياً) أو بصفة أوسع في سياقات أونطولوجية ميتافيزيقية(معني الوجود)[٨٣].

يري بارت أن طبيعة المدلول في اللسانيات أسفرت عن نقاشات انصبت أساساً على درجة واقعيته ، ومع ذلك تتفق جميعاً في الإلحاح على كون المدلول ليس شيئاً ، ولكن تمثُل نفسي للشئ فطابع التمثيل للدليل يشكل سمة مميزة للدليل والرمز ، وقد حدد سوسير الطبيعة النفسية للمدلول حينما أسماه مفهوماً ، فمثلاً ليس مدلول كلمة ثور هو الحيوان ثور ، وإنما صورته النفسية، ويؤكد بارت أنه من الأفضل تتبع تحليل الرواقيين الذين كانوا يميزون بعناية بين التمثل النفسي وبين الشئ الواقعي وبين المايقال ، فليس المدلول فعل وعي ولا حتى واقعاً وإنما يمكن تعريفه ضمن سيرورة الدلالة ، إنه ذلك الشئ الذي يعنيه مستعمل الدليل[٨٤].

فالمدلول عند بارت أحد طرفي الدليل ، والفرق الوحيد الذي يجعله معارضاً للدال هو أن هذا الأخير وسيط ، ولا يمكن للوضع في جوهره أن يكون مغايراً في علم الأدلة ، حيث إن الأشياء والصور والحركات تحيل بقدر ما هي دالة على شئ لا يمكن قوله إلا من خلالها باستثناء كون أدلة اللسان يمكن أن تتكفل بالمدلول الدلائلي ، وتحمله على عاتقها ، كما يمكن إطلاق اسم المثلي على الظاهرة التي يلصق اللسان بواسطتها دوالـه بمدلولاته حتي يستحيل التمييز والفصل بينها ، بحيث يتم الاحتفاظ بحالة الأنظمة غير المثلية التى يمكن للمدلول أن يوصف إلي جانب دالة فقط[٨٥].

والمدلول هو مايمكن أن يميز إرجاعاً ما(شخصاً أو علاقة أو خصوصية أو حالة أشياء) على الأقل في عالم ممكن ، بقطع النظر عن إسناده صبغة وجود حالية ، فغموض المدلول يجعل من الصعب تمييز شئ على أنه إرجاع في عالم ممكن ، وتجعل عدم إمكانية التعرف عليه على أنه في عالم ممكن من الصعب تأويل مدلول ما ، فالمدلول هو جميع ما هو قابل للتأويل ، وتبعاً لهذا فإن العلاقة المتبادلة بين عبارة وإرجاعها الممكن لا تظهر في صورة معادلة صرف ، بل في صورة استدلال(٨٦).

ويؤكد بارت أنه فيما يخص المدلولات اللسانية هناك المدلول الخارجي الذي يعتمد على المحتوى الإيجابي وليس الخلافي المحض للمفاهيم والمثال على ذلك الحصر المنهجي للمجموعات عند " هاليج ووارتبورغ " وبكيفية أكثر إقناعاً ، والحقول المعنوية عند " تريبي " والحقول المعجمية عند " ماطوري "، ولكن يؤخذ على هذه التصنيفات أنها لاتزال تركز على أيديولوجية المدلولات وليس على شكلها ، وعلى هذا فلابد للتوصل إلي وضع تعارضات بين المدلولات واستنباط سمة مميزة ملائمة حاسمة(قابلة للاستبدال) في كل واحدة منها ، ولقد نادي بهذا المنهج بالمسليف وصورنسن وبرييطو وغريماص(٨٧).

وعلي هذا فالمدلولات – عند بارت – تشكل جزءاً من الأدلة – في نظر سوسير وبالمسليف – ، وأنه على علم الدلالة أن يكون جزءاً من اللسانيات البنيوية ، في حين يذهب الآليون الأمريكيون إلى أن المدلولات عبارة عن ماهيات يجب استبعادها من اللسانيات البنيوية(٨٨).

كما أن فيتجنشتاين أسس للمعني والمدلول نظرية متكاملة تقترب من الاهتمامات اللسانية ، كما يرى أن الفرق بين المعنى والمدلول يمكن أن يفهم

في هذه الصيغة التطبيقية ، بإمكاننا أن نستعمل أو أن نفهم معنى عبارات أو جمل أو قضايا دون أن نبين ما هو مدلولها ، فالمعنى في الاستعمال ، بينما يتطلب المدلول معرفة بعلاقات أخرى ، فقيمة الحقيقة المرتبطة بالقضية موجودة بداخلها ولا يأتيها من خارجها ، أى أنها متعلقة بمعناها بوصفها بنية منطقية ، وليست علاقة ممكنة بين قول شيئ[٨٩].

إن بارت يؤكد بأنه لا يمكن أن نقترح تصنيفاً للمدلولات الدلائلية دون اللجوء إلى الحقول المعنوية ، وسنؤكد ثلاث ملاحظات الأولي ، تتعلق بنمط تجسيد المدلولات الدلائلية ، وقد تظهر هذه المدلولات بكيفية متماثلة أولاً ، ويقع تحمل هذه المدلولات في الحالة الثانية من خلال اللغة المفصلة سواء بواسطة كلمه أم مجموعة من الكلمات ، ومن ثم يسهل استعمالها ، لأن المحلل لا يكون مجبراً على فرض لغته الاصطناعية الخاصة عليها ، ولكنها تكون أشد خطورة أيضاً لأنها ستحيلنا باستمرار إلى التصنيف الدلالي للسان ذاته[٩٠].

أما الملاحظة الثانية ، فتتعلق بتوسيع المدلولات الدلائلية ، فمجموع مدلولات نظام ما يشكل وظيفة كبرى ، إلا أنه من الراجح أن الوظائف الدلالية الكبرى لا تتواصل فيما بينها فقط ، من نظام لآخر ، ولكنها تغطي جزئياً بعضها بعضاً أيضاً ، والملاحظة الثالثة ، تتعلق بإمكانية جعل كل نظام من الدوال متطابقاً على مستوى المدلولات مع مجموعة من الممارسات والتقنيات[٩١].

وعلى هذا من الضروري أن نحدد الفارق بين مدلول الألفاظ المفردة(مدلول معجمي) والمدلول النصي ، والفارق بين المدلول المباشر وغير المباشر ، ولفهم معنى نص ما خصوصاً إذا كان غير مباشر ينبغي للمتلقي أن

يقوم بعمليات تعاون تأويلي ، في حين يمكنه الفهم الآلي للمدلول المعجمي استناداً إلي معرفته باللغة[٩٢].

وهكذا فقد تبين لنا أن المدلول هو الصورة الذهنية أو الفكرة عن الشئ. فالكلمة هي إشارة ورمز. كما اتضح أيضاً أن العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة طبيعية ، وهما مرتبطان ببعضهما البعض ارتباطاً قوياً الأمر الذي يجعل أحدهما يستدعي الآخر.

نظرية المعنى عند بارت :

إن معنى الجملة يعتمد بشكل مباشر على فهم معنى الأجزاء المكونة لها، تلك الجمل والتعبيرات تقدم معني منطقياً ، وبالتالي يمكن كشف الحقيقة من خلال تلك الأحكام ذات الدلالات المنطقية ، والتي تأتي من خلال معالجة الجمل ككل[٩٣].

فمفهوم المعنى يتيح لنا تأويلين يعكسان الجدل الرئيس بين الواقعة والمعني، إذ يعني المعنى ما يعنيه المتكلم ، أي ما يقصد أن يقوله ، وما تعنيه الجملة ، أي ما ينتج عن الاقتران بين وظيفة تحديد الهوية ووظيفة الإسناد، فالمعنى تعقل صوري وتعقل مضموني خالص معاً[٩٤] ، ويطرح شتراوس سؤالاً عن معنى المعنى ويقول يبدو لي أن الإجابة الوحيدة التي يمكن أن نطرحها هي أن كلمة معنى معناها قدرة أي نوع من أنواع المعلومات أو البيانات وقابليتها للترجمة إلى لغة أخرى ، أعني كلمات مختلفة عند مستوى مختلف[٩٥].

غير أن الشك أو الرفض لمفهوم المعنى معناه افتراض عالم لا وجود فيه إلا للغة ولا وجود لشئ تشير إليه اللغة ، والواقع أننا نستطيع أن نقر بوجود عالم ملئ بالأشياء ونسمح لألفاظنا الفردية والعامة بأن تشير إلى تلك الأشياء بطرقها المتعددة ، فالشئ المشار إليه ، والمسمى بكلمة مفردة أو بلفظ عام يمكن أن يكون أي شئ ، لكن المعاني تفيد كائنات من نوع معين ، إن معنى تعبير هو الفكرة المعبر عنها(٩٦).

ثم نرى بارت يقف طويلاً عند المعنى ويرى أنه حين يصبح شكلاً فإنه يفرغ نفسه ويصبح واهناً ، عندها يتبخر التاريخ ولا يبقي إلا الحرف ، فالمعنى يحوي نظاماً كاملاً من القيم ، يحوي تاريخاً ، درساً أخلاقياً ، فالشكل لا يكبت المعني وإنما يفقره ويبعده ، يظن المرء حينها أن المعنى سيموت، ولكنه موت مع ايقاف تنفيذ الحكم ، فالمعنى يفقد قيمته ولكن يحتفظ بحياته، فالمعنى لا يكون أُحادياً أبداً ، فحكمته تقدم المثل الأعلى لوعي حر رحب ، مُثلاً أعلى لحال لا يحتاج فيها المرء إلى أن يختار بين ما هو حسن وما هو ردئ ، وبين ما هو صحيح وما هو زائف ، فالنصوص والمساعي التي تشغل بارت تميل إلى أن تكون تلك التي يستطيع أن يقرأ فيها تحدياً لهذه النقائص(٩٧).

ويشير بارت إلى أن المعنى الرمزي يفرض نفسه على بعزم مزدوج ، فهو مقصود وهو مستوى من نوع مألوف ، وعلم من مفردات لغة تتسم بالرموز ، إنه معنى يطلبنى ، أنا متلقي الرسالة ومادة القراءة ، وهو معنى واضح على نحو مؤكد يثبته نظام غاية الكمال(٩٨).

فأهمية المعنى وضرورة البحث فيه ترجع إلى أن لدي الفيلسوف والمنطقي رهطاً من الأسئلة لا يستطيع تناولها دون أن تكون لديه فكرة واضحة عن المعنى ، ومن أمثلة هذه الأسئلة : ما العلاقة بين اللفظ والمعنى؟ كيف تتغير معانى الكلمات حين تتطور اللغات؟ هل لاسم العلم معنى غير مسماه؟ إننا نسأل عن معنى الكلمة ومعنى العبارة ومعنى الجملة ومعنى القضية ، فمثلاً الفرق بين الجملة والقضية هو أن القضية هي الحكم الذي تتضمنه الجملة ، وعلى هذا النحو يمكن أن تعبر عدة جمل عن قضية واحدة، فالمقصود بمعاني الكلمات أو العبارات أو الجمل أو القضايا هو أن نبحث في الشروط التي يجب توافرها حتى يكون للكلمات أو الجمل معنى(٩٩).

كما أن مصدر المعنى في الخطاب الإيجابي يرجع – في رأي فيتجنشتاين – إلى القضايا الأولية ، حيث القضايا الأولية هي التي تعطي المعنى لكل القضايا الأخري ، ومن هنا تؤدي دور خزان المعنى في الخطاب الإيجابي كله، أي في كل ما يمكن قوله ، وهذه القضايا الأولية ليست هي الضامن فقط للمعنى في اللغة ، ولكنها الضامن أيضاً لكي يكون ذلك المعنى تام التحديد ، فكون المعنى لا يتوقف على تحقيق أو عدم تحقيق شرط من شروط الصدق يعني اختلافه الجوهري عن الصدق في القضية ، فالقضية تمثل ما تمثله باستقلال عن كونها صادقة أو كاذبه ، مما يدل على أن المعنى سابق على الصدق من جهة ، وأنه مختلف في طبيعته عن طبيعة الصدق من جهة ثانية ، فاتفاق القضية مع المنطق هو ما يكسبها معنى ، بينما اتفاقها مع الواقع هو ما يجعلها صادقة(١٠٠).

مستويات المعنى :

يؤكد بارت أن الألسنية توفر لتحليل السرد بنيانياً مفهوماً حاسماً ، يكمن هذا المفهوم في تنظيمه الذاتي ، لأنها تلفت إلى ما هو جوهري في كل نسق معنى ، وتسمح في الآن ذاته بإعلان كيفية ألا يكون السرد مجرد تلاحق عبارات ، وتسهم ثانياً بتصنيف الأعداد الهائلة للعناصر التي تدخل في تركيب السرد ، وسمت الألسنية هذا المفهوم بـ مستوي الوصف(١٠١).

ويبين بارت أن الجملة يمكن أن توصف على مستويات متعددة تقع هذه المستويات ضمن علاقة تراتبية ، لأنه إذا كان لكل مستوى وحداته وعلاقاته الخاصة به ، مما يجبر كل مستوى من هذه المستويات علي وصف مستقل ، فإن أياً منها لا يستطيع لوحده أن ينتج معنى ، فكل وحدة تنتمي إلى مستوى معين لا تمتلك معنى إلا إذا استطاعت الاندماج بمستوى أعلى ، الظاهرة في ذاتها لا تدل على شئ على الرغم من أنها قابلة للوصف بصورة كاملة ، وهي لا تشارك في المعنى المندمج في كلمة وعلى الكلمة نفسها أن تندمج في الجملة(١٠٢).

ويؤكد بارت أن نظرية المستويات تزودنا بنوعين من العلاقات ، توزيعية إذا كانت العلاقات على المستوي نفسه ، وإدماجية إذا أمكن الإمساك بها بالانتقال من مستوى إلى آخر ، ويترتب على ذلك أن العلاقات التوزيعية لا تكفي للكشف عن المعني. فللقيام بتحليل بنيوي ينبغي إذن التمييز في البداية بين عدة عناصر أو مقتضيات للوصف ووضعها في إطار منظور تراتيبي أو إدماجي ، هذه المستويات تعد بمثابة عمليات إجرائية ، ومن الطبيعي أن تسعى اللسانيات كلما تطورت أكثر إلى الإكثار من عدد هذه المستويات(١٠٣).

فاللسانيات – عند بارت – تقدم إلى التحليل البنيوي تصوراً حاسماً ، لأنها تهتم مباشرة بكل ما هو أساسي في أى نظام للمعنى ، أي طريقة تنظيمه ، وتسمح في وقت واحد بالتعبير عن كيفية أن المحكي ليس مجموعة بسيطة من العبارات(١٠٤).

ويشير بارت إلى أن مدلولات الخطاب التاريخي تحمل مستويين مختلفين: الأول: مستوى متأصل في مادة العبارة ، ويحتفظ هذا المستوى بكل المعاني التي يعطيها المؤرخ عن رضى إلى الوقائع التي يسترجعها ، أما المستوي الثاني مستوي المدلول المتعالي على جميع الخطاب التاريخي الذي تنقله موضوعات المؤرخ ، والتي يحق لنا أن نطبقها على شكل المدلول(١٠٥).

فإذا تحقق الخطاب كله بوصفه واقعة فُهم الخطاب كَله بوصف معني، فالمعنى هو حاصل التأليف بين وظيفتين هما ، تحقيق الهوية والإسناد ، فليست الواقعة من حيث هي زائلة ما نريد أن نفهمه ، بل معناها الذي هو نتاج تفاعل اسم وفعل وهو ما يبقي(١٠٦).

ويستنتج بارت أن سيرورة المعنى في الخطاب التاريخي للمعني تهدف دائماً إلى ملء معنى التاريخ ومن هنا فإن المؤرخ هو ذلك الذي لا يجمع الوقائع بقدر ما يجمع الدوال ويرويها ، أي ينظمها ، وهو يبغي من ذلك أن يقيم معني يقيني ، وأن يسد فراغ السلسلة المجردة ، ويستشهد بارت برأي نيتشه الذي أكد أنه لا توجد واقعة في ذاتها ، إذ يجب البدء دائماً بإدخال معنى لكي يمكن أن يكون ثمة واقعة ، غير أنه منذ اللحظة التي تتدخل اللغة فيها فإن الواقعة لا تستطيع أن تتحدد إلا بشكل يزيد فيه اللفظ على أصل المعنى من غير أن تحمل الزيادة فائدة دلائلية(١٠٧).

أخيراً يمكن القول إن وصف النشاط الإنساني في كل واجهاته المرئية منها وغير المرئية ، لايمكن أن يستقيم إلا إذا أُدرج ضمن نشاط أوسع وأشمل هو وصف المعنى وآليات اشتغاله ، أي الإحاطة بسلسلة القواعد الضمنية التي تجعل المرئي معقولاً وقابلاً للإدراك. فلا يكون العالم الإنساني إنسانياً إلا في حدود إحالته إلى معنى ، بل إن وجوده هو وجود للمعنى ، لذلك فالمعنى هو إمساك بسيرورة لا تحديد لمضمون يوجد خارجها ، إنه ليس محايثاً للشئ ولا للذات ، إنه حصيلة النشاط الإنساني في بعديه التداولي والمعرفي معاً[١٠٨].

ونستنتج مما سبق أن نظرية المعنى تُعد من أهم النظريات التي لفتت أنظار كثير من المفكرين سواء قديماً أو حديثاً ، لأنها دائماً تحاول البحث عن إجابة للسؤال اين يوجد المعنى؟ هل يوجد في عقول الناس أم يوجد في العالم الخارجي المشترك بين الإنسان والأشياء أم الأثنين معاً ، والحقيقة أن المعنى يوجد حيث توجد الجمل والعبارات التي توضح مقصد المتكلم من خلال العالم الخارجي أي دلالة أو معني أو تجسيد لما يقوله.

نتائج البحث :

بعد هذا العرض لأبعاد نظرية الدلالة عند رولان بارت ، نستخلص عدداً من النتائج ، منها:

أولاً : أكد رولان بارت أن السيمولوجيا جزء من اللسانيات ، وعلل الأمر على أن شرح علم السميولوجيا ودراسته في موضوع الإشارات يعتمد في تركيبه وتفكيكه على عناصر اللسانيات اللغوية.

ثانياً : استنتج بارت أن علم السميولوجيا يقدم خدمات للتاريخ والأنثولوجيا ، ونقد النصوص والتفسير ودراسة الصور ، فالسميولوجيا منظور يسمح بإدراك الواقع ادراكاً مباشراً يجعله معقولاً.

ثالثاً: أكد بارت أن استخدامات اللغة تعني أن يكون لدى الكاتب هدف يرتب كلماته للوصول إليه ، ويرغب في إخبار قرائه أو تعليمهم ، فاللغة هي الطريق إلى المعرفة بوصفها وسيلة لفهم المعنى ، واللغة البشرية تتميز ببنية مجردة قابلة لأن تنقل بواسطة طرق متعددة.

رابعاً: تبين أن الوضوح ليس صفة من صفات الكتابة فحسب ، إنه الكتابة نفسها ، ويكون منذ اللحظة التي تتكون الكتابة فيها ككتابة ، إنه سعادة الكتابة ، وهو كل هذه الرغبة الكائنة فيها.

خامساً : نستنتج أن هناك علاقة بين الفكر والمحتوى الدلالي ، تلك العلاقة تظهر من خلال التعبيرات اللغوية ، وبناءً عليه يتم استنتاجات تتضمن المعلومات التي يحملها الكلام في شكل جمل دلالية ، فالدلالة هي إعادة بناء عقلانية.

سادساً : اتضح أن طبيعة الدال توحي بأنه مترابط ويستحيل فصله عن المدلول ، فالفرق الوحيد هو أن المدلول بدوره يمكن أن يُعوض بمادة معينة هي مادة الكلمات.

سابعاً : أكد بارت أن غاية علم الدال تكمن في تحليل الإشارة لا تفكيكها ، كما أن علم الدال لا يستطيع إلا أن يغير موضعه ويتوقف في مكان بعيد ، ليس على الانفصال التحليلي للإشارة ، ولكن علي تأرجحها نفسه.

ثامناً : تبين لنا أن هناك فرقاً بين مدلول الألفاظ المفردة والمدلول النصي ، فلكي نفهم معنى نص ما ، ينبغي للمتلقي أن يقوم بعمليات تأويل ، في حين يمكنه الفهم الآلي للمدلول المعجمي استناداً إلي معرفته باللغة.

أخيراً: إن مستويات المعنى تزودنا بنوعين من العلاقات: توزيعية إذا كانت العلاقات علي المستوي نفسه ، وإدماجية إذا أمكن الإمساك بها بالإنتقال من مستوى إلى آخر ، فللقيام بتحليل بنيوي ينبغي التمييز بين عدة عناصر أو مقتضيات للوصف ، ووضعها في إطار منظور ترتيبي.

الحواشي السفلية:

١ – رولان بارت : إبداعات عالمية شذارات من خطاب العشق ، ترجمة : الهام سليم حطيط ، حبيب حطيط ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، سلسلة ابداعات عالمية ، العدد ٣٢٤ ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٠ ، ص ٥.

٢ – وائل بركات : السيميولوجيا بقراءة رولان بارت ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ١٨ ، العدد الثاني ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٦.

3 - Bronwen Martin and Felizitas Ringham : Dictionary of Semiotics, Cassell, London, and, New York, first published, 2000, p.,2.

4 - Codruta porcar : sign and meaning : A semiotic A pproach to communication, Journal for communication, and Culture 1, No.1, 2011, pp., 22-23.

[٥] – رولان بارت: درس السميولوجيا ، ترجمة : عبدالسلام بنعبد العالي ، تقديم : عبدالفتاح كيليطو ، دار توبقال ، المغرب ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٣ ، ص ٢٠-٢١.

[٦] – المرجع السابق ، ص ص ٢١-٢٢.

[٧] - محمود ابراقن علاقة السميولوجيا بالظاهرة الاتصالية ، رسالة دكتوراه ، اشراف: زهير احداذن، جامعة الجزائر ، كلية الآداب واللغات، جوان ، ٢٠٠١، ص٤.

[٨] – رولان بارت: درس السميولوجيا ، سبق ذكره ، ص ص ٢٤-٢٥.

٩ – عصام خلف كامل : الإتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ، دار فرحة ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٠.

[١٠] - برنار توسان : ما هي السميولوجيا ، ترجمة : محمد نظيف ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٤ ، ص ص ٤٤-٤٥.

١١ – روي هاريس وتولبت جي تيلر : أعـلام الفكـر اللغـوي ، تعريـب : أحمـد شاكر الكلابي ، دار الكتاب الجديد المتحـدة ، بنغـازي ، ليبيـا ، الطبعـة الأولـي ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٥٧.

١٢ – رولان بارت : هسهسة اللغة : ترجمة : منـذر عياشـي ، مركـز الإنمـاء الحضاري ، الطبعة الأولي ، ١٩٩٩ ، ص ٩٨.

١٣ – المرجع السابق ، ص ١٠٢.

١٤ – كمال بشر : التفكير اللغوي بـين القـديم والجديـد ، دار غريـب ، القـاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٧.

١٥- V.N. Volosinov : Marxism and the philosophy of Language, seminar press, new york, and London, 1973, p., 100.

16- Henry Sweet : The History of Language , Bedford. Street. London, first Edition, 1900, p., 1.

17- A bel Hovlacque : The science of Language, Linguistics, philologe, Etymology, chapman and Hall, Piccadilly, 1877, p., 31:34.

١٨ – أفلاطون : محاورة كراتيليوس(في فلسفة اللغة) ترجمـة وتقـديم ودراسـة : عزمـي طـه السيد أحمد ، وزارة الثقافة ، عمان ، الأدرن ، الطبعة الأولي ، ١٩٩٥ ، ص ٣٩.

١٩ – رولان بارت: الكتابة في درجة الصفر ، ترجمـة : محمـد نـديم خشـفه ، مركـز الإنمـاء الحضاري ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥.

٢٠ – رولان بارت : لذة النص ، ترجمة: منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري ، الطبعة الأولي ، ١٩٩٢ ، ص ١٩.

٢١ – تحرير جون ستروك : البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلي دريدا ، ترجمة : محمد عصفور ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد٢٠٦ ، فبراير ، ١٩٩٦ ، ص ٧٩.

٢٢ – رولان بارت: الكتابة في درجة الصفر ، سبق ذكره ، ص ص ١٥-١٦.

٢٣ – جاك ديشان ، سيلفان أورو ، جمال كولوغلي : فلسفة اللغة ، ترجمة وتقديم : بسام بركة ، مراجعة: ميشال زكريا ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، ٢٠١٢ ، ص٦٠.

٢٤ – فرديناند دي سوسور : علم اللغة العام ، ترجمة :يوئيل يوسف عزيز ، مراجعة : مالك يوسف المطلبي ، دار أفاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٣٢.

٢٥- Reginald adriam Slavkovsky, Michal Kutas : Introduction to the philosophy of Language, cognitive studies, filozoficka fakulta trnavske university v. trnave, 2013, pp., 11-12.

٢٦ – فيتجنشتاين : تحقيقات فلسفية ، ترجمة وتقديم وتعليق : عبدالرزاق بنور ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٦٣-٦٤.

٢٧ – رولان بارت : سلطة اللغة ، دفاتر فلسفية (نصوص مختاره – اللغة) ، اعداد وترجمة : محمد سبيلا ، عبدالسلام بنعبدالعالي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٥ ، ص ص ١٠٤-١٠٥.

٢٨ – رولان بارت : مبادئ في علم الأدلة ، ترجمة وتقديم : محمد البكري ، دار الحوار، سوريا ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧ ، ص ٣٤.

[٢٩] – رولان بارت: الكتابة في درجة الصفر ، سبق ذكره ، ص ١٧.

٣٠ – أمبرتو إيكو : العلامة تحليل المفهوم وتاريخه ، ترجمة : سعيد بنكراد ، مراجعة : سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الثانية ، ٢٠١٠ ، ص ١١٦.

٣١ – رولان بارت : المعني الثالث ومقالات أخري ، ترجمة وتقديم : عزيز يوسف المطلبي ، بيت الحكمة ، بغداد ، الطبعة الأولي ، ٢٠١١ ، ص ١٢٥.

[٣٢] – رولان بارت: درس السميولوجيا ، سبق ذكره ، ص ص ١٣-١٤.

[٣٣] – المرجع السابق ، ص ١٤.

٣٤ – رولان بارت : نقد وحقيقة ، ترجمة : منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري ،سوريا ، الطبعة الأولي ، ١٩٩٤ ، ص ص ٥٥ ، ٥٩.

٣٥ – رولان بارت : النقد البنيوي للحكاية ، ترجمة : أنطوان أبو زيد ، منشورات عويدان ، بيروت ، الطبعة الأولي ، ١٩٨٨ ، ص ٦٤.

٣٦ – حسان الباهي : اللغة والمنطق بحث في المفارقات ، دار الأمان ، الرباط ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٠ ، ص ص ١٣٣- ١٣٤.

٣٧ – جاك ديشان ، سيلفان أورو ، جمال كولوغلي : فلسفة اللغة ، سبق ذكره ، ص ٨٧.

٣٨ – جان جاك لوسركل : عنف اللغة ، ترجمة: محمد بدوي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٥ ، ص ٢١٨.

٣٩ – سعيد توفيق : في ماهيـة اللغـة وفلسـفة التأويـل ، المؤسسـة الجامعيـة للدراسـات ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣٠.

٤٠ - رولان بارت : نقد وحقيقة ، سبق ذكره ، ص ٨٥.

٤١ - رولان بارت : هسهسة اللغة : سبق ذكره ، ص ٢٧.

٤٢ - رولان بارت: الكتابة في درجة الصفر ، سبق ذكره ،ص ص ٢٣-٢٤.

٤٣ - المرجع السابق ، ص ٢٤.

٤٤ – رولان بارت : هسهسة اللغة : سبق ذكره ، ص ٩.

٤٥ – جاك ديشان ، سيلفان أورو ، جمال كولوغلي : فلسفة اللغة ، سبق ذكره ، ص ١٠٧.

٤٦ – رولان بارت: درس السميولوجيا ، سبق ذكره ، ص ٤٧.

٤٧ – المرجع السابق ، ص ٤٧.

٤٨ – رولان بارت : المعني الثالث ومقالات أخري ، سبق ذكره ، ص ٢٩.

٤٩ - رولان بارت: الكتابة في درجة الصفر ، سبق ذكره ، ص ص٢٤-٢٥.

٥٠ - المرجع السابق ، ص ص٢٧-٢٨.

٥١ – رولان بارت: درس السميولوجيا ، سبق ذكره ، ص ٥٥.

٥٢ – رولان بارت : نقد وحقيقة ، سبق ذكره ، ص ٦٠.

٥٣ – محمود فهمي حجازي : مـدخل إلـي علـم اللغـة ، دار قبـاء ، القـاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ص ١٢٩ ، ١٣٣.

٥٤ – محمد محمد يونس علي : المعنـي وظـلال المعنـي (أنظمـة الدلالـة فـي العربيـة)، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٧ ، ص ٨٥.

٥٥ – إبراهيم محمد سليمان : مدخل إلي مفهوم سـميائية الصـورة ، مجلـة المجلـة الجامعـة، جامعة الزاوية ، العدد: السادس عشر ، المجلد الثاني ، أبريل ، ٢٠١٤ ، ص ١٥٥.

٥٦ – جون لاينز : علم الدلالة ، ترجمة: مجيد عبدالحليم الماشطة ، حليم حسين فالح ، كاظم حسين باقر ، منشورات جامعة البصرة ، ١٩٨٠ ، ص ٢٥.

٥٧ – عليان بن محمد الحازمي : علم الدلالة عند العرب ، مجلة جامعة أم القري ، الجزء الخامس عشر ، العدد ٢٧ ، ١٤٣٤ ، ص ص ٧١١- ٧١٢.

٥٨ – روي هاريس وتوليت جي تيلر : أعلام الفكر اللغوي ، سبق ذكره ، ص ١٢٧.

٥٩ – دانيال تشاندلر : أسس السيميائية ، ترجمة: طلال وهبه ، مراجعة : ميشال زكريا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣٦.

٦٠ – عادل فاخوري : علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة ، دار الطليعة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٤ ، ص ٢٤.

٦١ – دانيال تشاندلر : أسس السيميائية ، سبق ذكره ، ص ص ٢٣٧-٢٣٨.

٦٢ – جون لاينز : علم الدلالة ، سبق ذكره ، ص ص ٤٩-٥٠.

٦٣ – سعيد توفيق : في ماهية اللغة وفلسفة التأويل ، سبق ذكره ، ص ص ١٣١- ١٣٢.

64 -Scott Soames : philosophy of Language, Princeton foundations of contemporary philosophy, published by Princeton, NewJersey, 2010, p.,171.

٦٥ – حسان الباهي : اللغة والمنطق بحث في المفارقات ، سبق ذكره ، ص ص ١٨٢- ١٨٣.

٦٦ – رولان بارت : مبادئ علم الأدلة ، سبق ذكره ، ص ص ٧٩- ٨٠.

٦٧ – أف. آر. بالمر : علم الدلالة ، ترجمة : مجيد الماشطة ، بغداد ، منشورات جامعة المستنصرية ، ١٩٨٥ ، ص ٣٦.

٦٨ – جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، الجزء الأول ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢ ، ص ٥٦٤.

٦٩ – منقور عبدالجليل : علم الدلالة أصوله ومباحثه ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١ ، ص ٦٣.

٧٠ – رولان بارت : مبادئ في علم الأدلة ، سبق ذكره ، ص ص ٦١-٦٢.

٧١ – المرجع السابق ، ص ٦٥.

٧٢ – إدموند هوسرل : مباحث منطقية(مباحث في الفيمياء ونظرية المعرفة) ، ترجمة: موسي وهبه ، الكتاب الثاني ، الجزء الأول ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الطبعة الأولي ، ٢٠١٠ ، ص ٣٢.

٧٣ – رولان بارت : مبادئ في علم الأدلة ، سبق ذكره ، ص ٦٦.

٧٤ – المرجع السابق ، ص ص ٦٦ : ٦٨.

٧٥ – جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، الجزء الأول ، سبق ذكره ، ص٥٦٥.

٧٦ – منقور عبدالجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه ، سبق ذكره ، ص ٦١.

٧٧ – رولان بارت : مبادئ في علم الأدلة ، سبق ذكره ، ص ص ٨٢-٨٣.

٧٨ – جاك دريدا : الصوت والظاهرة ، ترجمة: فتحي انقزو ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٨٥-٨٦ ، ١٣١.

٧٩ – رولان بارت : مبادئ في علم الأدلة ، سبق ذكره ، ص ص ٨٠-٨١.

٨٠ – المرجع السابق ، ص ٧٧.

٨١ – رولان بارت : هسهسة اللغة ، ص ٩٩ .

٨٢ – رولان بارت : مبادئ في علم الأدلة ، سبق ذكر ، ص ص ٧٧- ٧٨.

٨٣ – أمبرتو ايكو : السيميائية وفلسفة اللغة ، ترجمة: أحمد الصمعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٥.

٨٤ – رولان بارت : مبادئ في علم الأدلة ، سبق ذكره ، ص ص ٧١-٧٢.

٨٥ – المرجع السابق ، ص ٧٢.

٨٦ – أمبرتو ايكو : السيميائية وفلسفة اللغة ، سبق ذكره ، ص ص ١١٨-١١٩.

٨٧ – رولان بارت : مبادئ في علم الأدلة ، سبق ذكره ، ص ٧٣.

٨٨ – المرجع السابق ، ص ص ٦٥- ٦٦.

٨٩ – فيتجنشتاين : تحقيقات فلسفية ، سبق ذكره ، ص ٧٨.

٩٠ – رولان بارت : مبادئ في علم الأدلة ، سبق ذكره ، ص ص ٧٤-٧٥.

٩١ – المرجع السابق ، ص ٧٦.

٩٢ – أمبرتو ايكو : السيميائية وفلسفة اللغة ، سبق ذكره ، ص ١٢٨.

[٩٣]- Sikander Jamil : Frege : The theory of Meaning concerning proper Names, kritike, vol.4, No.1, 2010, p.,150.

٩٤ – بول ريكور : نظرية التأويل الخطاب وفائض المعني ، ترجمة : سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٩.

٩٥ – ليفي شتراوس : الأسطورة والمعني ، ترجمة وتقديم : شاكر عبدالحميد ، مراجعة : عزيز حمزة ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، الطبعة الأولي ، ١٩٨٦ ، ص ٣١.

٩٦ – ويلارد فان أورمان كواين : من وجهة نظر منطقية ، ترجمة: حيدر حاج اسماعيل ، مراجعة : يوسف تيبس ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٦ ، ص ص ١١٣-١١٤.

٩٧ – رولان بارت : المعني الثالث ومقالات أخري ، ص ص ٨ ، ٣٥.

٩٨ – المرجع السابق ، ص ٥٦.

٩٩ – محمود فهمي زيدان : في فلسفة اللغة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٩٥ .

١٠٠ – جمال محمود : فلسفة اللغة عند لودفيج فيتجنشتاين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، د.ت ، ص ص ، ٢٩٦ ، ٢٩٩.

١٠١ – رولان بارت : النقد البنيوي للحكاية ، سبق ذكره ، ص ٩٧.

١٠٢ – رولان بارت ، جيرار جينيت : من البنيوية إلي الشعرية ، ترجمة : غسان السيد ، دار نينوي ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٠ ، ض ١٩.

١٠٣ – رولان بارت وآخرون ، طرائق تحليل السرد الأدبي ، التحليل البنيوي للسرد ، ترجمة: حسن بحراوي ، بشير القمري ، عبدالحميد عقار ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ، الرباط ، الطبعة الأولي ، ١٩٩٢ ، ص ١٣.

١٠٤ – رولان بارت ، جيرار جينيت : من البنيوية إلي الشعرية ، سبق ذكره ، ص ١٩.

١٠٥ – رولان بارت : هسهسة اللغة ، سبق ذكره ، ص ٢٠٤.

١٠٦ – بول ريكور : نظرية التأويل الخطاب وفائض المعني ، سبق ذكره ، ص ٣٨.

١٠٧ – رولان بارت : هسهسة اللغة ، سبق ذكره ، ص ص ٢٠٤– ٢٠٥.

١٠٨ – أ لجيرداس .ج. غريماس ، جاك فونتنيي : سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلي حالات النفس ، ترجمة : سعيد بنكراد ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، ٢٠١٠ ، ص ١٧.

قائمة المراجع والمصادر :

أولاً: المصادر العربية:

١- **رولان بارت :** إبداعات عالمية شذارات من خطاب العشق ، ترجمة :الهام سليم حطيط ، حبيب حطيط ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، سلسلة ابداعات عالمية ، العدد ٣٢٤ ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٠.

٢- **رولان بارت:** الكتابة في درجة الصفر ، ترجمة : محمد نديم خشفه ، مركز الإنماء الحضاري ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٢.

٣- **رولان بارت:** المعني الثالث ومقالات أخري ، ترجمة وتقديم : عزيز يوسف المطلبي ، بيت الحكمة ، بغداد ، الطبعة الأولي ، ٢٠١١.

٤- **رولان بارت:** النقد البنيوي للحكاية ، ترجمة : أنطوان أبو زيد ، منشورات عويدان ، بيروت ، الطبعة الأولي ، ١٩٨٨.

٥- **رولان بارت:** درس السميولوجيا ، ترجمة : عبدالسلام بنعبد العالي ، تقديم: عبدالفتاح كيليطو ، دار توبقال ، المغرب ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٣.

٦- **رولان بارت:** سلطة اللغة ، دفاتر فلسفية (نصوص مختاره – اللغة) ، اعداد وترجمة : محمد سبيلا ، عبدالسلام بنعبد العالي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٥.

٧- **رولان بارت وآخرون:** طرائق تحليل السرد الأدبي ، التحليل البنيوي للسرد ، ترجمة: حسن بحراوي ، بشير القمري ، عبدالحميد عقار ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ، الرباط ، الطبعة الأولي ، ١٩٩٢.

٨- **رولان بارت:** لذة النص ، ترجمة: منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري ، الطبعة الأولي ، ١٩٩٢.

٩- **رولان بارت:** مبادئ في علم الأدلة ، ترجمة وتقديم : محمد البكري ، دار الحوار ، سوريا ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧.

١٠- **رولان بارت ، جيرار جينيت:** من البنيوية إلي الشعرية ، ترجمة : غسان السيد ، دار نينوي ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٠.

١١- **رولان بارت:** نقد وحقيقة ، ترجمة : منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري ، سوريا ، الطبعة الأولي ، ١٩٩٤.

١٢- **رولان بارت:** هسهسة اللغة : ترجمة : منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري ، الطبعة الأولي ، ١٩٩٩.

ثانياً: المراجع العربية:

١- **إبراهيم محمد سليمان:** مدخل إلي مفهوم سميائية الصورة ، مجلة المجلة الجامعة ، جامعة الزاوية ، العدد: السادس عشر ، المجلد الثاني ، أبريل ، ٢٠١٤.

٢- **أف. آر. بالمر:** علم الدلالة ، ترجمة : مجيد الماشطة ، بغداد ، منشورات جامعة المستنصرية ، ١٩٨٥.

٣- **أفلاطون:** محاورة كراتيليوس (في فلسفة اللغة) ترجمة وتقديم ودراسة : عزمي طه السيد أحمد ، وزارة الثقافة ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولي ، ١٩٩٥.

٤- **ألجيرداس .ج. غريماس ، جاك فونتنيي:** سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلي حالات النفس ، ترجمة : سعيد بنكراد ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، ٢٠١٠.

٥- **أمبرتو ايكو:** السيميائية وفلسفة اللغة ، ترجمة: أحمد الصمعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٥ .

٦- **أمبرتو إيكو:** العلامة تحليل المفهوم وتاريخه ، ترجمة : سعيد بنكراد ، مراجعة : سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الثانية ، ٢٠١٠.

٧- **برنار توسان:** ما هي السميولوجيا ، ترجمة : محمد نظيف ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٤.

٨- **بول ريكور:** نظرية التأويل الخطاب وفائض المعني ، ترجمة : سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٦.

٩- **تحرير جون ستروك:** البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلي دريدا ، ترجمة : محمد عصفور ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد٢٠٦ ، فبراير ، ١٩٩٦.

١٠- **جاك دريدا:** الصوت والظاهرة ، ترجمة: فتحي انقزو ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٥.

١١- **جاك ديشان ، سيلفان أورو ، جمال كولوغلي:** فلسفة اللغة ، ترجمة وتقديم : بسام بركة ، مراجعة: ميشال زكريا ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، ٢٠١٢.

١٢- **جان جاك لوسركل:** عنف اللغة ، ترجمة: محمد بدوي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٥.

١٣- **جمال محمود:** فلسفة اللغة عند لودفيج فيتجنشتاين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، د.ت.

١٤- **جميل صليبا:** المعجم الفلسفي ، الجزء الأول ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢.

١٥- **جون لاينز:** علم الدلالة ، ترجمة: مجيد عبدالحليم الماشطة ، حليم حسين فالح ، كاظم حسين باقر ، منشورات جامعة البصرة ، ١٩٨٠.

١٦- **حسان الباهي:** اللغة والمنطق بحث في المفارقات ، دار الأمان ، الرباط ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٠.

١٧- **دانيال تشاندلر:** أسس السيميائية ، ترجمة: طلال وهبه ، مراجعة : ميشال زكريا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٨.

١٨- **روي هاريس وتولبت جي تيلر:** أعلام الفكر اللغوي ، تعريب : أحمد شاكر الكلابي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بنغازي ، ليبيا ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٤.

١٩- **سعيد توفيق:** في ماهية اللغة وفلسفة التأويل ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٢.

٢٠- **عادل فاخوري:** علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة ، دار الطليعة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٤.

٢١- **عصام خلف كامل:** الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ، دار فرحة ، ٢٠٠٣.

٢٢- **عليان بن محمد الحازمي:** علم الدلالة عند العرب ، مجلة جامعة أم القري ، الجزء الخامس عشر ، العدد ٢٧ ، ١٤٣٤.

٢٣- **فرديناند دي سوسور:** علم اللغة العام ، ترجمة :يوئيل يوسف عزيز ، مراجعة : مالك يوسف المطلبي ، دار أفاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٥.

٢٤- **فيتجنشتاين:** تحقيقات فلسفية ، ترجمة وتقديم وتعليق : عبدالرزاق بنور ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٧.

٢٥- **كمال بشر:** التفكير اللغوي بين القديم والجديد ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٥.

٢٦- **ليفي شتراوس:** الأسطورة والمعني ، ترجمة وتقديم : شاكر عبدالحميد ، مراجعة : عزيز حمزة ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، الطبعة الأولي ، ١٩٨٦.

٢٧- **محمد محمد يونس علي:** المعني وظلال المعني (أنظمة الدلالة في العربية) ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٧.

٢٨- **محمود ابراقن:** علاقة السميولوجيا بالظاهرة الاتصالية ، رسالة دكتوراه ، اشراف: زهير احداذن، جامعة الجزائر ، كلية الآداب واللغات، جوان ، ٢٠٠١.

٢٩- **محمود فهمي حجازي:** مدخل إلي علم اللغة ، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٧.

٣٠- **محمود فهمي زيدان:** في فلسفة اللغة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥.

٣١- **منقور عبدالجليل:** علم الدلالة أصوله ومباحثه ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١.

٣٢- **وائل بركات:** السيميولوجيا بقراءة رولان بارت ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ١٨ ، العدد الثاني ، ٢٠٠٢.

٣٣- **ويلارد فان أورمان كواين:** من وجهة نظر منطقية ، ترجمة: حيدر حاج اسماعيل ، مراجعة : يوسف تيبس ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٦.

ثالثاً : المراجع الأجنبية:

1- A bel Hovlacque : The science of Language, Linguistics, philologe, Etymology, chapman and Hall, Piccadilly, 1877.

2- Bronwen Martin and Felizitas Ringham : Dictionary of Semiotics, Cassell, London, and, New York, first published, 2000.

3- Codruta porcar : sign and meaning : A semiotic A pproach to communication, Journal for communication, and Culture 1, No.1, 2011.

4- **Henry Sweet :** The History of Language , Bedford. Street. London, first Edition, 1900.

5- Reginald adriam Slavkovsky, Michal Kutas : Introduction to the philosophy of Language, cognitive studies, filozoficka fakulta trnavske university v. trnave, 2013.

6-Scott Soames : philosophy of Language, Princeton foundations of contemporary philosophy, published by Princeton, NewJersey, 2010.

7- Sikander Jamil : Frege : The theory of Meaning concerning proper Names, kritike, vol.4, No.1, 2010.

8- V.N. Volosinov : Marxism and the philosophy of Language, seminar press, new york, and London, 1973.